وزارة التعليم العالى
المعهد العالى للعلوم الإدارية
بالقطامية

الفهرس

١. المقدمة :حكاية ليلة غيرت وجه التاريخ المصري

٢. جذور الغضب :الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل الثورة

٣. ميلاد الحلم :نشأة تنظيم الضباط الأحرار وتحركاتهم السرية

٤. ساعة الصفر :تفاصيل ليلة 23 يوليو ورحيل الملك فاروق

٥. المبادئ الستة :الدستور الأخلاقي والعملي لمسار الثورة

٦. ثمار التغيير :الإنجازات الكبرى في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

٧. التحديات الكبرى :من العدوان الثلاثي إلى الصراعات الإقليمية

٨. الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع

ثورة 23 يوليو 1952 :فجر جديد على ضفاف النيل

١. المقدمة :حكاية ليلة غيرت وجه التاريخ المصري

لم تكن ليلة الثالث والعشرين من يوليو عام 1952 مجرد ليلة عادية في هدوء القاهرة المعتاد، بل كانت اللحظة التي قرر فيها القدر أن يكتب فصلاً جديداً تماماً في حياة المصريين .في تلك الليلة، تحركت دبابات ومدرعات يقودها شباب في مقتضى العمر، لم يحركهم حب السلطة بقدر ما حركهم حب الوطن والغيرة على كرامته التي استبيحت لسنوات طويلة.

إن ثورة يوليو لم تكن مجرد انقلاب عسكري تقليدي لتغيير حاكم بآخر، بل كانت انفجاراً لبركان من الغضب الشعبي المكتوم، ورغبة عارمة في التحرر من قيود الاستعمار البريطاني الذي جثم على صدر البلاد لعقود، ومن نظام ملكي بدا في أيامه الأخيرة عاجزاً عن تلبية طموحات شعبه.

في هذا البحث، سنبحر معاً في رحلة عبر الزمن، لنفهم كيف تشكلت هذه الثورة، ومن هم أبطالها، وما هي الآثار العميقة التي تركتها ليس فقط في مصر، بل في المنطقة العربية والعالم أجمع .سنحاول بأسلوب بسيط وشامل أن نستعرض تفاصيل هذا الحدث العظيم الذي غير وجه الخريطة السياسية والاجتماعية في الشرق الأوسط.

١٠.جذور الغضب :الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل الثورة

قبل أن نصل إلى لحظة التحرك العسكري، يجب أن نفهم لماذا وصلت الأمور إلى طريق مسدود في مصر، .لقد كانت السنوات التي سبقت الثورة مليئة بالاضطرابات والظلم الذي طال كافة فئات الشعب ويمكن تلخيص هذه الأسباب في النقاط التالية:

أولاً :التدخل البريطاني السافر في الشؤون المصرية

- استمرار وجود القوات البريطانية في منطقة قناة السويس رغم الوعود المتكررة بالجلاء.
- حادثة 4 فبراير 1942 الشهيرة، عندما حاصرت الدبابات البريطانية قصر عابدين لإجبار الملك فاروق على تعيين مصطفى النحاس رئيساً للوزراء، مما اعتبر إهانة بالغة للكرامة الوطنية والجيش المصري.

ثانياً :فساد النظام الملكي وحاشيته

- .انغماس البلاط الملكي في حياة البذخ والترف في وقت كان فيه الشعب يعاني من الفقر والجوع
- فضيحة الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين عام 1948، والتي تركت أثراً عميقاً في نفوس ضباط الجيش، حيث شعروا أنهم طعنوا في ظهورهم بسبب إهمال وفساد الإدارة في القاهرة.

ثالثاً :سوء التوزيع الاقتصادي)مجتمع النصف في المائة(

- سيطرة فئة قليلة جداً من الإقطاعيين على معظم الأراضي الزراعية في مصر، بينما كان الفلاحون يعملون كأجراء أو "عبيد "في هذه الأرض.
- انتشار الأمراض والجهل والفقر في القرى المصرية بشكل مأساوي، حيث غابت الخدمات الأساسية عن الغالبية العظمى من الشعب.

رابعاً :عدم الاستقرار السياسي

- .كثرة تغيير الوزارات في فترات قصيرة، مما أدى إلى شلل في إدارة الدولة
- ،حريق القاهرة في 26 يناير 1952، والذي كان بمثابة الإنذار الأخير بانهيار النظام القديم حيث التهمت النيران قلب العاصمة وسط حالة من الفوضى الأمنية.

١١.ميلاد الحلم :نشأة تنظيم الضباط الأحرار وتحركاتهم السرية

وسط هذا الركام من الفساد واليأس، بدأت خلية سرية داخل الجيش المصري تتبلور .لم تكن هذه الخلية سوى تنظيم "الضابط الأحرار"، الذي كان يحلم بمصر حرة ومستقلة.

١٢.:البدايات والتكوين

- .بدأ التنظيم في شكل مجموعات صغيرة من الضباط الذين جمعتهم الصداقة والهم الوطني

- كان جمال عبد الناصر هو العقل المدبر والمحرك الأساسي لهذا التنظيم، حيث استطاع بذكائه وهدوئه أن يجمع حوله مجموعة من الضباط المخلصين من مختلف الأسلحة.

١٣.تأثير حرب فلسطين 1948:

- كانت هذه الحرب هي نقطة التحول الكبرى، حيث التقى الضباط في أرض المعركة واكتشفوا أن عدوهم ليس فقط على الجبهة، بل هو الفساد القابع في القاهرة.
- في حصار "الفالوجا"، تبلورت فكرة ضرورة القيام بعمل عسكري لتطهير البلاد من الداخل قبل التفرغ للعدو الخارجي.

١٤.الهيكلية السرية:

- اعتمد التنظيم على نظام الخلايا السرية لضمان عدم انكشافه أمام المخابرات الملكية أو البريطانية.
- تم اختيار اللواء محمد نجيب ليكون وجهاً للثورة نظراً لرتبته العسكرية العالية وسلوكه القويم وشعبيته داخل الجيش، مما يعطي الثورة شرعية وثقلاً أمام الشعب والعالم.

١٥.الأهداف الأولية:

- لم يكن الهدف في البداية إلغاء الملكية، بل كان التركيز على طرد الإنجليز وتطهير الجيش من الفساد وإصلاح الحياة السياسية.

١٦.ساعة الصفر :تفاصيل ليلة 23 يوليو ورحيل الملك فاروق

جاءت اللحظة الحاسمة عندما شعر التنظيم أن أمره قد ينكشف، فقرروا التحرك قبل الموعد المحدد.

:تفاصيل التحرك العسكري

- في منتصف ليلة 23 يوليو 1952، بدأت الوحدات العسكرية الموالية للتنظيم بالتحرك والسيطرة ،على المراكز الحيوية في القاهرة، مثل مبنى هيئة أركان حرب الجيش، ومبنى الإذاعة .والسنترالات
- .تم اعتقال عدد من كبار الضباط الموالين للملك لضمان عدم صدور أوامر بمقاومة التحرك

:بيان الثورة الأول

- في صباح يوم 23 يوليو، ألقى البكباشي أنور السادات بيان الثورة الأول من الإذاعة المصرية .باسم اللواء محمد نجيب
- طمأن البيان الشعب المصري بأن الجيش قام بهذه الحركة لصالح الوطن، ودعاهم لمساندة .أبنائهم في القوات المسلحة

:موقف الملك فاروق

- وجد الملك نفسه وحيداً في قصر رأس التين بالإسكندرية، بعد أن تخلت عنه القوات البريطانية .التي لم ترغب في التورط في نزاع مسلح غير مضمون النتائج
- وجهت الثورة إنذاراً للملك بضرورة التنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد، ومغادرة .البلاد قبل الساعة السادسة من مساء يوم 26 يوليو 1952

:الرحيل الأخير

- ،غادر الملك فاروق مصر على متن اليخت الملكي "المحروسة"، في مشهد مهيب وداعي أطلقت فيه المدفعية 21 طلقة تحية له، لتبدأ مصر عهداً جديداً بعيداً عن أسرة محمد علي التي حكمت مصر لنحو قرن ونصف.

١٧.المبادئ الستة :الدستور الأخلاقي والعملي لمسار الثورة

لم تكن ثورة يوليو مجرد حركة عشوائية، بل قامت على ستة مبادئ أساسية كانت بمثابة المنارة التي وجهت سياساتها في السنوات التالية، وهي:

١٨.:القضاء على الاستعمار وأعوانه

- كان هذا الهدف الأسمى، ونجحت الثورة فعلياً في توقيع اتفاقية الجلاء عام 1954، ورحيل آخر جندي بريطاني عن مصر في يونيو 1956.

١٩.:القضاء على الإقطاع

- من خلال إصدار قوانين الإصلاح الزراعي التي حددت ملكية الأراضي، ووزعت الفائض على الفلاحين الفقراء، لإنهاء سطوة كبار الملاك.

٢٠.:القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم

- استهدفت الثورة تأميم الشركات الكبرى والمصالح الحيوية لضمان أن تكون مقدرات الوطن في يد الدولة وليس في يد فئة قليلة من الرأسماليين المرتبطين بالخارج.

٢١.:إقامة عدالة اجتماعية

- تمثلت في مجانية التعليم، والحق في الرعاية الصحية، وحقوق العمال في الأرباح وفي التمثيل بمجالس الإدارات، وتحديد ساعات العمل.

٢٢.:إقامة جيش وطني قوي

- ركزت الثورة على تسليح الجيش المصري وتنويع مصادر السلاح، ليكون قادراً على حماية السيادة الوطنية والأمن القومي العربي.

٢٣.:إقامة حياة ديمقراطية سليمة

- كان هذا المبدأ هو الأكثر جدلاً وتحدياً، حيث رأت الثورة أن الديمقراطية لا يمكن أن تتحقق في ظل الفقر والجهل، فكان التركيز أولاً على التحرر الاقتصادي والاجتماعي.

٢٤.ثمار التغيير :الإنجازات الكبرى في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

حققت ثورة يوليو نهضة شاملة مست كل ركن من أركان الدولة المصرية، ويمكن استعراض أبرز هذه الإنجازات فيما يلي:

الإنجازات السياسية:

- تحويل مصر من نظام ملكي إلى نظام جمهوري في 18 يونيو 1953.
- تأميم قناة السويس في 26 يوليو 1956، واسترداد الحقوق المصرية في هذا الشريان العالمي.
- دعم حركات التحرر الوطني في أفريقيا والوطن العربي، مما جعل مصر قائدة لتيار القومية العربية.

الإنجازات الاقتصادية:

- بناء السد العالي، الذي يعد أعظم مشروع هندسي في القرن العشرين، لحماية مصر من الفيضانات وتوفير الكهرباء اللازمة للصناعة.

- ،التوسع في الصناعات الثقيلة، مثل مجمع الحديد والصلب في حلوان، وشركة النصر للسيارات ومصانع الأسمدة والكيماويات.
- .البدء في خطط التنمية الخمسية التي استهدفت رفع مستوى الدخل القومي وتوفير فرص العمل

:الإنجازات الاجتماعية

- جعل التعليم مجانياً في كافة مراحله، بما في ذلك التعليم الجامعي، مما سمح لأبناء الفقراء والطبقة المتوسطة بالتعلم والترقي الاجتماعي.
- إصدار قوانين العمل التي منحت العمال حقوقاً غير مسبوقة، مثل التأمينات الاجتماعية والمعاشات.
- منح المرأة المصرية حق الانتخاب والترشح لأول مرة في عام 1956، مما فتح الباب لمشاركتها الفعالة في الحياة العامة.

٢٥.التحديات الكبرى :من العدوان الثلاثي إلى الصراعات الإقليمية

لم تكن طريق الثورة مفروشة بالورود، بل واجهت تحديات جسيمة كادت أن تطيح بها في أكثر من مناسبة، ومن أبرز هذه التحديات:

أولاً :العدوان الثلاثي 1956

- .بعد تأميم قناة السويس، شنت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا هجوماً عسكرياً على مصر

- رغم التفوق العسكري للعدوان، إلا أن الصمود الشعبي والموقف الدولي)الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والأمم المتحدة (أجبر المعتدين على الانسحاب، وخرجت الثورة بانتصار سياسي ضخم.

ثانياً :الانفصال عن سوريا 1961

- خاضت مصر تجربة الوحدة العربية مع سوريا)الجمهورية العربية المتحدة (عام 1958، لكنها انتهت بالانفصال عام 1961، مما شكل صدمة لمشروع القومية العربية.

ثالثاً :حرب اليمن

- انخرط الجيش المصري في دعم الثورة اليمنية ضد النظام الملكي هناك، وهو ما استنزف جزءاً كبيراً من موارد مصر المادية والبشرية.

رابعاً :نكسة 5 يونيو 1967

- كانت هي الاختبار الأصعب، حيث تعرض الجيش المصري لهزيمة قاسية واحتلت إسرائيل سيناء.
- رغم الهزيمة، رفض الشعب تنحي جمال عبد الناصر في مظاهرات 9 و10 يونيو، وبدأت مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة فيما عرف بحرب الاستنزاف، تمهيداً لاسترداد الأرض.

٢٦.الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع

في ختام هذا البحث، يمكننا القول إن ثورة 23 يوليو 1952 لم تكن مجرد حدث عابر في تاريخ مصر، بل كانت زلزالاً سياسياً واجتماعياً غير ملامح المجتمع المصري إلى الأبد .لقد نقلت مصر من حقبة

الرعايا "إلى حقبة "المواطنين"، وأعادت صياغة الهوية المصرية لتكون قلب العروبة النابض ومنارة" .التحرر في القارة الأفريقية

رغم كل التحديات والإخفاقات التي قد يراها البعض، يبقى لثورة يوليو فضل السبق في كسر قيود الاستعمار، وبناء قاعدة صناعية صلبة، والاهتمام بالإنسان المصري البسيط .إنها الثورة التي جعلت الفلاح ابن القرية وزيراً وطبيباً وضابطاً، وهي التي علمت الشعوب أن إرادة الشعوب لا تقهر إذا ما .وجدت القيادة المخلصة

:المصادر والمراجع

٢٧.."جمال عبد الناصر، "فلسفة الثورة

٢٨.."محمد حسنين هيكل، "ملفات السويس

٢٩.."خالد محيي الدين، "والآن أتكلم

٣٠.."عبد اللطيف البغدادي، "مذكرات عبد اللطيف البغدادي

٣١.."الدكتور يونان لبيب رزق، "تاريخ مصر المعاصر

٣٢.."مذكرات اللواء محمد نجيب، "كنت رئيساً لمصر

٣٣..أرشيف جريدة الأهرام المصرية)أعداد يوليو 1952(

٣٤..وثائق وزارة الخارجية المصرية حول اتفاقية الجلاء